

السؤال

كثير من الناس عندنا يتلفظون بعبارات شكر لله ، مثل " يكثر خير ربي " ، أو " نستكثر خير ربي " ، أو " ربي ما فيه غير الخير " فهي حمالة لأوجه ، والله سبحانه وتعالى خالق كل شيء ومالكة ، وما عند الله لا ينفد ! فهل هذه الألفاظ شرعية ، أليس يكفينا الحمد والشكر والثناء على الله بأسمائه الحسنی وصفاته العلی ، وبما دعا وأثنى به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ربه عز وجل ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

عند البحث في حكم العبارات العامية المعتادة على ألسنة الناس لا بد من النظر في أمرين :

الأول : معنى هذه الجملة في موازين قواعد اللغة العربية .

الثاني : مراد المتكلم بها والسياق الذي يريده منها .

وبالتأمل في قول بعضهم : " يكثر خير ربي " ، ونحوها تبين لنا أنه لا حرج فيها ، ولا إثم على قائلها ، وتعليل ذلك :

1- أن ظاهر معنى هذه الجملة في لغة العرب الدعاء بتكثير الخير من الرب سبحانه ، كي يفتح خزائن رحمته وفضله ، فتكثر النعم والخيرات ، وهو سبحانه حقيق بذلك .

وتحتمل أيضا أنها خير ، فيه إظهار شكر الله تعالى ، والاعتراف بكثرة الخير منه ، وتواتر إنعامه وإفضاله ، والله عز وجل

يقول : (كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ) سيأ/15 .

وكلا هذين الاحتمالين مشروع بل مستحب ومندوب .

2- ثم إن ما نعلمه من مقصد العامة الذين يتكلمون بهذه العبارات ليس فيه أي محذور شرعي ، فالسياق الذي يأتي فيه بمثل

هذه الكلمات سياق الحمد والشكر لله رب العالمين ، وسياق الإقرار بإنعام الله وسؤاله المزيد من فضله ، أحيانا يأتي بهذه

الجملة عند سؤالهم عن أحوالهم ، وأحيانا يأتي بها جملة معترضة في أثناء الحديث ، ولم نجد في استعمال العامة هذه العبارة ما يدل على خلل شرعي .

وبهذا يتبين تحقق الركنتين الأساسيين : السلامة اللغوية ، وسلامة غرض الاستعمال والمقصد ، فلا حرج على من يأتي بهذه

الجملة : " يكثر خير ربي " .

والله أعلم .